

الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي

بحث تكميلي

مقدم لاستيفاء الشروط للحصول على الشهادة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)



إعداد :

محمد سعيد فجري

رقم التسجيل :

A ٠١٢١٩٠٢٢

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

٢٠٢٣ م / ١٤٤٤ هـ

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع ادناه :

الاسم : محمد سعيد فجري

رقم القيد : A.1219.22

عنوان البحث التكميلي : الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي

أحق بأن البحث التكميلي لاستيفاء الشروط لنيل شهادة الدرجة

الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وادبها (S.Hum) المذكور عنوانه أعلاه هو من أصالة

البحث عندي وليس انتحاليا، ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا استعداد لقبول عواقب

قانونية، إذا ثبتت يوماً ما انتحالية هذا البحث التكميلي.

سورابايا، ٧ يولي ٢٠٢٣

الموقع تحته



محمد سعيد فجري

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ومولانا مهتمد وعلى آله وصحبه أجمعين. و بعد الاطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث التكميلي الذي قدمه الطالب:

الاسم : محمد سعيد فجري

رقم القيد : A.1219.22

عنوان البحث التكميلي : الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي

وافق المشرفان على تقديمه إلى مجلس المناقشة

المشرف الثاني

الدكتور توفيق الرحمن، الماجستير

رقم التوظيف: 1989.7182.20121

المشرف الأول

الدكتور اندوس أحمد زيدون، الماجستير

رقم التوظيف: 1958.6.9187.31004

يعتمد عليه :

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الله عبيد، الماجستير

رقم التوظيف : 1966.5.71997.31003

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان: الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي
بمحت تكميلي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى في شعبة اللغة العربية وأدبها (S.Hum)، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

الاسم : محمد سعيد فجري

رقم القيد : A.1219.22

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وقرر قبوله شرطا لنيل الشهادة الأولى في شعبة اللغة
العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية. وذلك في يوم الثلاثاء، ١١ يوليو ٢٠٢٣ م.
وتتكون لجنة المناقشة من سادة الأساتذة:

المناقش الثاني

الدكتور توفيق الرحمن، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٩٠٧١٨٢٠٢٠١٢١

المناقش الأول

الدكتور اندوس أحمد زيتون، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٨٠٦٠٩١٨٧٠٣١٠٠٤

المناقش الرابع

الدكتور اندوس عتيق محمد رمضان، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١٩٩٥٠٣١٠٠١

المنقشة الثالثة

الأستاذة الدكتورة جويرية دحلان، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٤٠٨٢٩١٩٧٩٠٣٢٠٠١

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية



جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور الحاج محمد كرجوم الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٩٢٥١٩٩٤٠٣١٠٠٢

تقرير لموافقة النشر



KEMENTERIAN AGAMA UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN AMPEL SURABAYA PERPUSTAKAAN

Jl. Jend. A. Yani 117 Surabaya 60237 Telp. 031-8431972 Fax.031-8413300
E-Mail: perpus@uinsby.ac.id

LEMBAR PERNYATAAN PERSETUJUAN PUBLIKASI KARYA ILMIAH UNTUK KEPENTINGAN AKADEMIS

Sebagai sivitas akademika UIN Sunan Ampel Surabaya, yang bertanda tangan di bawah ini, saya:

Nama : Moch Said Fajari
NIM : A01219022
Fakultas/Jurusan : Adab dan Humaniora / Bahasa dan Sastra Arab
E-mail address : saidf250100@gmail.com

Demi pengembangan ilmu pengetahuan, menyetujui untuk memberikan kepada Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif atas karya ilmiah :

Sekripsi Tesis Desertasi Lain-lain (.....)
yang berjudul :

الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي

beserta perangkat yang diperlukan (bila ada). Dengan Hak Bebas Royalti Non-Eksklusif ini Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya berhak menyimpan, mengalih-media/format-kan, mengelolanya dalam bentuk pangkalan data (database), mendistribusikannya, dan menampilkan/mempublikasikannya di Internet atau media lain secara *fulltext* untuk kepentingan akademis tanpa perlu meminta ijin dari saya selama tetap mencantumkan nama saya sebagai penulis/pencipta dan atau penerbit yang bersangkutan.

Saya bersedia untuk menanggung secara pribadi, tanpa melibatkan pihak Perpustakaan UIN Sunan Ampel Surabaya, segala bentuk tuntutan hukum yang timbul atas pelanggaran Hak Cipta dalam karya ilmiah saya ini.

Demikian pernyataan ini yang saya buat dengan sebenarnya.

Surabaya, 16 Juli 2023

Penulis

(Moch Said Fajari)

المحتويات

أ.....	الاعتراف بأصالة البحث
ب.....	تقرير المشرف
ج.....	اعتماد لجنة المناقشة
د.....	تقرير لموافقة النشر
ه.....	كلمة الشكر والتقدير
و.....	المحتويات
ط.....	الملخص
١.....	الفصل الأول
١.....	أ. خلفية البحث
٤.....	ب. أسئلة البحث
٥.....	ج. أهداف البحث
٥.....	د. أهمية البحث
٦.....	ه. توضيح المصطلحات

و. تحديد البحث ٩

ز. الدراسة السابقة ٩

١٢ الفصل الثاني

المبحث الأول : ابن زيدون الأندلسي و شعره ١٢

أ. ابن زيدون و مؤلفاته ١٢

ب. لمحة عن شعر ابن زيدون ١٤

المبحث الثاني : الأغراض الشعرية ١٦

أ. تعريف الغرض الشعري ١٦

ب. أنواع الأغراض الشعرية ١٨

٢٧ الفصل الثالث

أ. مدخل البحث ٢٧

ب. بيانات البحث و مصادرها ٢٧

ج. طريقة جمع البيانات ٢٨

د. طريقة تحليل البيانات ٢٨

هـ. خطوات البحث ٢٩

٣٠	الفصل الرابع
٣٠	المبحث في أنواع الأغراض في شعر ابن زيدون
٣٠	أ. الغزل
٣٣	ب. الاستعطاف
٤٠	ج. المديح
٤٧	د. الرثاء
٥٠	هـ. الحنين و الشوق
٥٥	الفصل الخامس
٥٥	أ. نتائج البحث
٥٨	ب. الاقتراحات
٥٩	قائمة المراجع

الملخص

الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون الأندلسي

Moch Said Fajari, Tujuan Syair dalam diwan Ibnu Zaydun

Puisi Andalusia masyhur akan kesenian yang dihasilkan dari peradaban Andalusia, serta karakteristik para penyair yang mahir dalam menggambarkan maksud dan tujuan dalam bait syair-syairnya. salah satu penyair yang terkenal di Andalusia yakni Abu al-Walid Ahmad Ibn Zaydun al-Makhzumi atau yang lebih dikenal dengan sebutan Ibnu Zaydun. Adapun rumusan masalah pada penelitian ini yakni apa saja tujuan syair-syair karya Ibnu Zaydun dalam diwannya, Oleh karena itu penelitian ini bertujuan untuk mengetahui tujuan syair-syair karya Ibnu Zaydun dalam diwannya. Jenis penelitian ini menggunakan penelitian kualitatif deskriptif dengan menggunakan data primer dan sekunder menjadi sumber data dalam penelitian ini. Adapun teknik pengumpulan dan analisis data menggunakan metode observasi. Hasil penelitian ini peneliti menemukan beberapa tujuan dalam syair Ibnu Zaydun yang terdapat pada (diwan Ibnu Zaydun) diantaranya *ghazal, isti'thaf, madh, ratsa' serta hanin wa syauq.*

Kata Kunci : *Ibnu Zaydun, Tujuan Syair, Syair Andalusia*

الفصل الأول

أساسية البحث

أ. خلفية البحث

الأعمال الأدبية كمرآة للحياة، من حيث الموضوعات والأفكار تتأثر بشكل كبير بالظروف البيئية للشاعر. كل من البيئة الطبيعية والاقتصادية والسياسية. كمثّل الشعر العربي الأندلسي. هناك العديد من الجوانب الداعمة التي تؤثر بشكل كبير على تقدم الأدب الأندلسي. أولاً: جمال الأندلس الطبيعي والطقس والهواء البارد والأرض والحدائق الخضراء¹. أثر هذا بشكل كبير على حضارة البر الأندلس. كان للحضارة والطبيعة تأثير كبير على الأدب في الأندلس، لدرجة أنه حدث تغيير في أسلوب الأدب الذي أظهر في السابق خصائص الصحراء الحارة والقاسية ليصبح أدبًا ناعمًا مليئًا بتعابير طبيعتها. ثانيًا، هناك شعور بالمنافسة مع الشرق². هذا الشعور بالمنافسة هو الذي يحدث تطورات سريعة في الأدب الأندلس بحيث يمكنه التأثير على الوتيرة السريعة للأعمال الأدبية.

¹Nuruddin, A., & Syaifuddin, A. *Characteristics and Beauty of Modern Poetry by Ibn Zaydun*. Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature, 1(1), 2023. hal:78-91.

² *Ibid*, 78

في الأندلس يمكننا أن نرى بقايا المباني المليئة بالتاريخ من طليطلة إلى
غرناطة، من قصر قرطبة إلى قصر الحمراء^٣. وهذا هو المكان، بفضل قوة الله، على
الرغم من أن الحكم الإسلامي في الأندلس قد سقط على المسيحيين منذ عدة قرون،
الذين جعلوا الكاثوليكية الديانة الرسمية، تمكنت أعمال أطفال هذا البلد من تقديم
مساهمة غير عادية للبشرية حتى الألفية فائقة التطور. ومن أعمال هؤلاء العلماء
الأعمال الأدبية للشعراء الأندلسيين.

حكمت الأندلس ثمانية قرون من الإسلام من عام ٧١١ م حتى نهاية
الحكم الإسلامي في غرناطة في ٢ يناير ١٤٩٢ م / ٢ ربيع الأول ٨٩٨ هـ. تمت
ترجمة أعمالهم الباقية إلى العديد من اللغات حول العالم. لذلك بُنيت الجامعات في
هذا البلد وسط تهديدات أعدائها. هذا هو تفرد العلماء ومفكري الماضي ليس فقط
إتقان مجال معرفي واحد ولكنهم أتقنوا علوم مختلفة كانت محترمة ونكران الذات،
بحيث يتذكر كل إنسان أسمائهم. الآن دليل على تقدم الحضارة الإسلامية في
الماضي.

^٣ عمر فروخ، المنهج الجديد في التاريخ الادب العربي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤، ص. ٣٨٥.

كان ابن زيدون من شعراء العرب الأندلسيين، وكان معروفاً لدى المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، ويتفق المؤرخون على أن ابن زيدون كان أعظم شاعر عربي أندلسي في عصره. كما قال ابن بيسام: "أبو الوليد خبير في النثر والشعر وغطاء شعراء بني مخزوم". اشتهر ابن زيدون بشعبه الوزارتين. إلى جانب كونه شاعراً، وهو أيضاً أمير حرب، بشكل عام، يرى الباحثون وينتبهون لابن زيدون من ثلاثة جوانب من حياته، وهي: (١) علاقة حبه مع ولادة ابنة الخليفة الأموي المستكفي بالله. (٢) دوره السياسي. (٣) مكانتها في الأدب العربي الأندلسي.

كتب ابن زيدون عمله بلغة سهلة فهمها بحيث يمكن فهمها على الفور ولكن لا يزال لها معنى عميق. مواضيع شعره متنوعة للغاية، تبدأ من غزل، مدح، رثاء وغيرها، لكن الموضوع الأكثر شيوعاً في شعره هو غزل الذي يشمل مواضيعه الفرعية مثل حنين، رثاء، غزل، إلخ. يصبح الموضوع الرئيسي الثاني في أعماله. يجب ابن زيدون البيئة الطبيعية مثل البختري.^٦

^٥ فوزي حضر، العناصر الإبداء في شعر ابن زيدون، كويت، ٢٠٠٤، ص. ٥٠.

^٦ رائدة زهدي رشيد حسن، الماء في شعر البختري وابن زيدون: دراسة موازنة، (الجامعة نجة الوطنية)، ٢٠٠٩، ص. ١٠.

أسلوب اللغة متوازن بين استخدام كلمات الخبري و الإنشائي، في بلاغة
يجب أكثر استخدام الطباق والمقابلة، في الواقع يعتبره الخبراء الشاعر العربي الذي
غالبًا ما يستخدم الطباق والمقابلة.^٧ تأثر أسلوب ابن زيدون في الكتابة بشكل كبير
بالبحثري، حتى أنه كان يلقب بالبحثري من الغرب لأن خصائص عمله تشبه إلى
حد بعيد بالبحثري. وفقًا للخبراء، هذا لأنه يجب البحثري حقًا أو لأنه كان مدفوعًا
جدًا بتسميته.^٨

اعتمادا على هذه المشكلة السابقة، فسوف يحل الباحث تلك المشكلة
بالدراسة في الأغراض الشعرية لابن زيدون الأندلسي.

ب. أسئلة البحث

اعتمادا على خلفية البحث، سيحدد الباحث أسئلة البحث كما يلي :

١. ما أنواع الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون المتناولة في ديوانه ؟

^٧ فوزي حضر، العناصر الإبداعية في شعر ابن زيدون، ٢٠٠٤، ص. ١٦٠.

^٨ عمر فروخ، المنهج الجديد في التاريخ الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤، ص. ٣٨٥.

ج. أهداف البحث

الأهداف التي يريدها الباحث هي لمعرفة الأغراض الشعرية في شعر ابن

زيدون المتناولة في ديوانه.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث أن يكون هذا البحث نافعا ويعطي فوائد كثيرة منها:

١. فائدة نظرية

لزيادة المراجع وخزائن العلوم في مكتبة جامعة سونان أمبيل الإسلامية

الحكومية سورابايا عن علم الشعرية الأندلسية خاصة الأغراض الشعرية لابن

زيدون
UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A
٢. فائدة تطبيقية

للباحث : لزيادة المعرفة والفهم عن علم الشعرية الأندلسية خاصة

الأغراض الشعرية لابن زيدون.

للقارئ : لمساعدة وتوسيع معارف في فهم الشعرية الأندلسية خاصة

الأغراض الشعرية لابن زيدون.

للباحث الآخر : يرجو الباحث هذا البحث سيكون مراجع إجراء البحث
الجديد.

هـ. توضيح المصطلحات

يوضح الباحث المصطلحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا
البحث، وهي :

١. الأغراض : جمع من غرض، هو الهدف الذي يُرمى إليه، أما بالنسبة للشعر،

فقد كان مفهوم "الغرض" بالإضافة إلى المفهوم الشعري لـ "البيت" مكوناً

مهماً في دراسة النقاد القدماء، فقد أصبح الغرض مثل البيت معياراً لقراءة

الشعر ومعرفة صفاته. والردائل، وحكم عليها وصنفها، على أنها "كل من

يجب أن يتعامل بالجودة مع المعنى، وعقيدة جيدة في تجميعها، ومهارة في

ترتيب بعضها واحداً تلو الآخر، يريد أن يعرف أن الشاعر له الغرض الأول.

وهو الدافع لقول الشعر، وهذه الأشياء التي يتحدث عنها هي مؤثرات

ومشاعر الروح، لأن هذه الأشياء تناسبهم وتبسطهم أو ترفضهم وتقمعهم،

أو لأن التوسع والانقباض والفرصة يجتمعان. التناقض في هذه الحالة من

جانين.^٩

٢. الشعر : اسم مذكر يجمع جمع تكسير على أشعار ومصدر، و في

الإصطلاح هو الكلام الموزون وإيقاعي معناه، وهو كلام بليغ مبني على

الاستعارات والأوصاف والمقاطع التي تتفق في الوزن والقافية، وتكون الأجزاء

أحياناً مستقلة في الغرض والغرض مما يسبقه وما بعده، و هناك من يعرف

الشعر بأنه انعكاس للحياة والطبيعة وظروف الشاعر السياسية والاجتماعية

والشخصية، وهناك من يعرف الشعر بأنه تدفق عفوي للمشاعر الشديدة.^{١٠}

٣. الأغراض الشعرية : إن الغرض من القصيدة هو المعروف باسم "موضوع

النص"، أي الفكرة الأساسية التي يتخذها الشاعر أو الخالق لإيصال رسالته،

ويستخدم الموسيقى والنطق وطرقاً مختلفة لنقلها. هو - هي. في أجمل طريق،

وتحقيق هدفه النبيل.^{١١}

^٩ عبد القاهر بن عبد الرحمن جرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص. ١١٠.

^{١٠} عبدالصاحب مهدي علي، "في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري"، مجلة جامعة الشارقة، العدد ٣، المجلد

٨، ٢٠١١، صفحة ٢٣٩-٢٤٠.

^{١١} داود محمد، الغرض الشعري، المصطلح والمفهوم عند القدماء والمحدثين، مجلة دراسات، (جامعة طاهري محمد بشار)،

٢٠١٤، صفحة ٥٩.

٤. في : هو حرف جر يستعمل في الجر دائما.

٥. الشعر : شعر مؤلف خاص لابن زيدون الأندلسي.

٦. ابن زيدون : هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون

المخزومي الأندلسي، وهو من أبرز شعراء الحقل الأندلسي، كما يتميز شعر

ابن زيدون بطول شعره وطول شعره. العديد من الفنون الشعرية التي يتبعها،

حتى يكون من أمهر شعراء عصره.^{١٢}

٧. أندلسية : الأصل هو جزيرة الأندلس (والأندلسي مشوه عن وندلس،

لأن العرب كانوا يستبدلون الواو بألفا)، والأندلس من بين العرب القدماء

هم الوندال، وهم الجرمانيون الذين هاجروا من جرمانيا (اليوم ألمانيا وبولندا)

إلى أيبيريا (إسبانيا والبرتغال الآن) أيبيريون، وانتقل معظمهم أيضًا إلى شمال

إفريقيا بعد أن غزا القوط الغربيون أيبيريا (كان القوط الغربيون، في الأصل

من منطقة البحر الأسود، من الآريين). يذكر ابن عذاري المراشي في كتابه

البيان المغرب في الأخبار الأندلسية والمغربية: (ويقال أن أول من نزل على

^{١٢} ابن زيدون شاعر الأندلس وأديبها "www.islamstory.com" اطلع عليه في يوم الجمعة بتاريخ ١٠-

مارس-٢٠٢٣ في ساعة ١٣.٢٥

الأندلس بعد الطوفان هم قوم الأندلس، و أطلقوا عليها اسم الأندلس (مع

قاموس غير قاموسي).^{١٣}

و. تحديد البحث

لكي لا يتسع البحث إطارا و موضوعا، حدد الباحث بحثه على النحو التالي :

حدد الباحث حدود المشكلة في الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون في ديوانه.

ز. الدراسة السابقة

لا يدعي الباحث أن دراسته الحالية هي الأولى في العرض خاصة عن

"الأغراض الشعرية لإبن زيدون"، فقد سبقته الدراسات التي يستفيد الباحث منها ويأخذ منها أفكارا. ويسجل الباحث تلك الدراسات السابقة بهدف لعرض

دراسة الخريطة حول هذا الموضوع وإبراز نقاط التفريق بين هذا البحث والبحث

السابق على النحو التالي:

^{١٣} ابن عذاري المراكشي، "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٩٨٣،

١. أحمد المحمود، ٢٠٢٠، "الأغراض الشعرية عند الحداد" قدمتها لنيل درجة

الماجستري باللغة العربية في كلية اللاهوت العلوم الأساسية الإسلامية قسم

اللغات والمراجع العربية جامعة إينون.^{١٤} أما نتيجة من هذا البحث هي

الأنواع الأغراض الشعرية في شعر عبد الله الحداد. أما الاختلاف بين البحث

السابق والبحث الذي يقوم به الباحث، فهي بيانات البحث القديمة التي

استعمل الباحث من الأغراض الشعرية عند الحداد، و الآن يستعمل الباحث

من الأغراض الشعرية لابن زيدون الأندلسي.

٢. محمود عاد، ٢٠٢٠، "الأغراض الشعرية في ديوان كعبي عالي للشاعرة نعيمة

نقري" قدمتها لنيل درجة الماجستري في اللغة و الأدب العربي في كلية

الآداب و اللغة قسم اللغة و الآداب العربي جامعة الشهيد حمه لخضر

بالوادي. أما نتيجة من هذا البحث هي الأنواع الأغراض الشعرية في ديوان

كعبي عالي للشاعرة نعيمة نقري.^{١٥} أما الاختلاف بين البحث السابق

والبحث الذي يقوم به الباحث، فهي بيانات البحث القديمة التي إستعمل

^{١٤} أحمد محمود، "الأغراض الشعرية عند الحداد (١٦٣٤-١٧٢٠)", جامعة إينونو، تركيا، ٢٠٢٠، ص: ١-١٢٩

^{١٥} محمود عاد، "الأغراض الشعرية في ديوان كعبي عالي للشاعرة نعيمة نقري" جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر،

٢٠٢٠، ص: ١-٦٨

الباحث من الأغراض الشعرية في ديوان كعبي عالي للشاعرة نعيمة نقري، و

الآن يستعمل الباحث من الأغراض الشعرية لابن زيدون الأندلسي.

٣. صالحى إيمان، ٢٠٢١، "الأغراض الشعرية في ديوان الشاعر الشعبي أحمد بن

سعود دويم" قدمتها لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي في كلية الآداب و

اللغات قسم الآداب الشعبي جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. أما نتيجة

من هذا البحث هي الأنواع الأغراض الشعرية في ديوان الشاعر الشعبي أحمد

بن سعود دويم.^{١٦} أما الاختلاف بين البحث السابق والبحث الذي يقوم به

الباحث، فهي بيانات البحث القديمة التي استعمل الباحث من الأغراض

الشعرية في ديوان الشاعر الشعبي أحمد بن سعود دويم، و الآن يستعمل

الباحث من الأغراض الشعرية لابن زيدون الأندلسي.

من عدة دراسات سابقة، سيدرس الباحث التالي الأغراض الشعرية

بنفس النظرية ولكن بتركيز مختلف، وهو الأغراض الشعرية من شعر ابن

زيدون الأندلسي.

^{١٦} صالحى إيمان، "الأغراض الشعرية في ديوان الشاعر الشعبي أحمد بن سعود دويم"، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي،

الجزائر، ٢٠٢١، ص: ٧٠-١

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول : ابن زيدون الأندلسي و شعره

أ. ابن زيدون و مؤلفاته

ابن زيدون هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، وهو من أشهر الشعراء العرب في الأندلس، وكان وزيراً وشاعراً في نفس الوقت، ولد في الرصافة قرطبة عام ٣٩٤ هـ / ١٠٠٣ م،^{١٧} ونشأ في أسرة عريقة، النسب المتميز مع العلم والنوع. توفي ابن زيدون في مدينة إشبيلية بعد أن هرب إليها من سجنه وتولى فيها الوزارة بأمر من المعتضد، وذلك بتاريخ ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م عن عمر يُناهز ٧١ عامًا.^{١٨}

^{١٧} ريم عايد، "الصورة الفنية في شعر ابن زيدون"، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الاردن، ٢٠٠٩. ص. ٦٤.

^{١٨} اقدح حسناء، النرجسية و تجلياتها في غزل ابن زيدون. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، ٢٠١٣، ص ١٨٩-٢٢٤.

يعتبر ابن زيدون من أهم شعراء قرطبة في زمانه، وله مكانة عالية وعالية من حيث تعليمه وموهبته التي لا ينازعها باحثون من الشرق،^{١٩} بينما كانت الأعمال من أشهر الكتب. ابن زيدون على النحو التالي:

الرسالة الهزلية : كتب ابن زيدون رسالة الهزلية على لسان عشيقته ولدة بنت المستكفي لخصمه المحبوب ابن عبدوس بقصد السخرية منه. تحتوي الرسالة على مجموعة من الحكمة والأمثال والشعر وسلسلة من الأحداث الأخرى.

الرسالة الجدلية: كتب ابن زيدون رسالته الجدلية أثناء وجوده في السجن، متوسلاً بالرحمة من مأموره الأمير ابن جهور، محاولاً النجاة منها من خلال اعتذاراته وشتائمته وإطراءه كما رأى بعض النقاد. هرب، وهذا واضح في نهاية رسالته، إذ قال فيها: "وإنما أبسست لك لتدر، وحركت لك الحوار لتحن".^{٢٠}

^{١٩} محمد جاسر أسعد، شعر السجن عند ابن زيدون الأندلسي: دراسة وصفية وتحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠١١، ص. ١٤٥.

^{٢٠} صلاح الدين محمد عثمان محمد، "شرح رسالة ابن زيدون بين الصغدي وابن عليم"، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٦، ص. ٦٤.

ب. لمحة عن شعر ابن زيدون

ابن زيدون من أجمل الشعراء الأندلسيين الذين وصفوا الطبيعة في شعرهم. إنه مهتم بتصوير الخيال بمشاعر مثيرة وقوية وقوية. أوصافه للطبيعة مليئة بالخيال، وشعره عن الطبيعة ممزوج بمرارة الطبيعة و الحب والذكريات. يتميز أسلوب ابن زيدون بثقافة واسعة وواعية مع نضج يصوغ أسلوبه بأناقة. لذا فالأسلوب مذهل، حلاوة وحنان وشغف في غزل شعره.^{٢١}

نجد أن شعر الغزل يشغل ثلث البلاط حتى في قصائد المدح التي تبدأ بمقدمة الغزل. يتسم شعر الغزل لابن زيدون بالدعابة والشغف الشديد والمعاني التي لا نجدها إلا بين الشعراء المتخصصين في الغزل، مثل: عمر بن أبي ربيعة، والعباس بن الأحنف. تمثل ولادة ابنة المستكفي موضوع شعره الغزال، ومن وجهة نظر شعره في الغزال قصيدته الشهيرة النونية التي يتحدث فيها عن ولادة ابنة المستكفي.^{٢٢} حيث يقول في البداية، برع ابن زيدون في استخدام معاني جديدة

^{٢١} علي عبد العظيم، "ابن زيدون"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٢٣.

^{٢٢} علي عبد العظيم، "ابن زيدون"، ص ٢٣.

مستوحاة من الطبيعة الأندلسية الجميلة، وساعدته الطبيعة على استخدام المعاني

بشكل خلاق.^{٢٣}

عند دراسة شعر ابن زيدون نجد أنه نوع من الشعر الطويل، بعضها

طويل وبعضها قصير، كما نجد في ديوانه الخمسة ومربعاته ومقاطعته الشعرية،

ونجد في شعره أرجوزةً واحدةً فقط، نجد في شعر ابن زيدون التناسل مع آيات

القرآن، والتناسل مع الأمثال والحكمة، والتناسل مع العلوم المختلفة.^{٢٤}

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

^{٢٣} محمد ذوقان، "من هو ابن زيدون"، ويكي عرب، ٢٠١٩، اطلع عليه في يوم الإثنين بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١ في ساعة

١٤.٣٣

^{٢٤} نفس المرجع

المبحث الثاني : الأغراض الشعرية

أ. تعريف الغرض الشعري

١. الغرض الشعري لغة

والغرض الشعري في اللغة له عدة تعريفات نذكر بعضها، فالغرض الشعري جاء بمعنى الفن عند ابن طباطبة وابن وهب، وبعدهما استخدمه الأصبهاني وابن خلدون بمعنى الفن. الفن نوع، وهو أيضًا تكاثر للأشياء، والجمع فن وفنون. وكان هدفهم: هذا كل فن حديث، ويستخدم الوافدون أهدافاً شعرية في كثير من المعاني الفنية، ومنهم الحموي.^{٢٥} أما الهدف الشعري لأبي تمام فكان بمعنى الأبواب، ودخلت إليه عدة أبواب جديدة لم تكن منه. مثل: القرابة، والحماسة، والنقد أريكه بأهداف الشعر القديمة، والأهداف التي قدمها بها.^{٢٦}

والهدف الشعري هو التنوع والنوع عند جرير وبشار العقيلي، فالضرب مثل ونحوه، والجمع هو الضرب والضرب، والأمثلة، والتنوع والضريبة أشكال، و

^{٢٥} محمد أمين المؤدب، "مفهوم الغرض في الشعر العربي"، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٥، ص. ١١٥.

^{٢٦} نفس المرجع

الهدف الشعري يأتي في بيت المعنى عند أبي الفرج والقطامي.^{٢٧} يعرف المرزباني الأهداف الشعرية بأنها ركائز، لذا فإن أركان الأشياء هي الجوانب التي يقوم عليها ويتم تنفيذها. وأما العسكري، فيعرفهم بالشعب قائلاً: "كانت أقسام الشعر في عصور ما قبل الإسلام خمسة". والغرض الشعري يأتي من المعنى عند ابن سلام.^{٢٨}

٢. الغرض الشعري اصطلاحاً

الغرض الشعري من هذا المصطلح هو الموضوع الذي يتحدث عنه الشاعر في شعره، وقد كانت هناك عدة أهداف شعرية من عصور ما قبل الإسلام حتى يومنا هذا. ومن بينها: المديح، والفخر، والثناء، والهجاء، والغزل، وغيرها.^{٢٩}

الغرض الشعري له تعريف آخر، ويقال هو الغرض من الشعر، والمعروف باسم "موضوع النص"، أي الفكرة الأساسية التي يتخذها الشاعر أو الخالق

^{٢٧} محمد أمين المؤدب، "مفهوم الغرض في الشعر العربي"، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠٠٥، ص. ١١٥.

^{٢٨} نفس المرجع

^{٢٩} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

لإيصال رسالته، ويستخدم الموسيقى والتلاوة ومختلف بأساليب إيصالها بأجمل طريقة، ولتحقيق ما فاقه.^{٣٠}

ب. أنواع الأغراض الشعرية

الغرض من الشعر هو الموضوعات التي يعرضها الشعراء في وصف شعره، في هذه الحالة شعراء العصر الإسلامي يقسم الغرض من الشعر إلى ٨ أجزاء، وهي: فخر وحماسة ومدح وهجاء وغزل ورثاء وحكمة واعتذر.^{٣١} و أما من ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه قسم الغرض من الشعر هو ١١ أجزاء وهي: النسب والمدح والافتخار والرتاء والاقتضاء والاستنجاز والعتاب والوعيد والإنذار والهجاء والاعتذار.^{٣٢} لكن وفقًا لإنريغولزون في كتابه

^{٣٠} داود محمد، الغرض الشعري، المصطلح والمفهوم عند القدماء والمحدثي، مجلة دراسات، (جامعة طاهري محمد بشار)، ٢٠١٤، صفحة ٥٩.

^{٣١} حسني محمد حسن عازم، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام، (القاهرة)، ٢٠١١، ص. ١٥٨.

^{٣٢} علي حسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه وتقدمه، (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، ٢٠٠٦، ص. ١٠٦-٥٣.

تاريخ الأدب حسب أقوال شعراء الجاهلية العرب في ثمانية أغراض للشعر العربي

وهي: ٣٣

أ. المدح

لقد عرفه العرب منذ عصور ما قبل الإسلام، لأنه يأتي جزئياً من عاطفة حقيقية، وجزئياً بهدف الحصول على هدية والحصول عليها، وفي كلتا الحالتين يتوق الشاعر إلى مدحه بمدحه. جودة. على الرغم من أن الإسلام يحرم النفاق والتملق، ويؤكد الأخلاق الحميدة، إلا أن بعض الشعراء لا يترددون في كتابة شعرهم. ومثال المدح ما قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في مدح النبي

صلى الله عليه وسلم :

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A # وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ ال

أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفْقُ

مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظِّلَالِ وَفِي

^{٣٣} إنريقولزون، تاريخ الأدب، (بالمبانيج: مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية رادن فتاح)، ٢٠٠٧، ص ٣٢-٣٣.

مُسْتَوْدَعٌ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ^{٣٤}

ب. الهجاء

وهو ضد المدح الذي يسلب فيه الشعراء الطيبة وفضائل المستهزئين، ويحتفل العرب بالأخلاق، وغريزتهم التباهي بها، والمنافسة في مجال الفضيلة التي ترفع من مكانتهم. وزيادة ذكر قبائلهم .. الشعر الجاهلي وما شابه هو بعض من الشعر، حيث غالبا ما تركز الهجاء على حرمان الناس من الأخلاق والفضيلة واللياقة. ومثال الهجاء قول الفرزدق في قبيلة جرير:

فَيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِي

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

أَتَفَخَّرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ

وَمَا مِنْ كَلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرِّبَائِعُ^{٣٥}

^{٣٤} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إيرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

^{٣٥} نفس المرجع

ج. الفخر والحماسة

ارتبط شعر الفخر والحماسة منذ ما قبل الإسلام بالحرب والمعركة والتعصب القبلي، وبعضه فردي وذاتي، ويفتخر فيه الشاعر ببطولته وأخلاقه ونسبه النبيل وموهبته الشعرية، وبعضها إثارة، فردياً أو جماعياً، حيث يفخر الشاعر ببطولة وأخلاق فرد معين، أو أمة أو مجموعة، ومنذ العصر العباسي لم يكن هناك مكان للذات. -فخر؛ يتحول الشاعر إلى الكبرياء الجماعي والقومي والديني، مثل في شعر عنتر بن شداد :

وَلَقَدْ دَكَّرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلٌ

مِيَّ وَيِيضُ الْهِنْدُ تَقَطَّرُ مِنْ دَمِي
فَوَدَدْتُ نَقِيلَ السُّيُوفِ لِأَهْمَا

لَمَعَتْ كِبَارِقُ تُغْرِكِ الْمَتَبَسِّمِ.^{٣٦}

د. الحنين و الشوق

^{٣٦} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص.١٦٣.

هما عاطفة إنسانية تنبثق من قلب مليء بالحنان، وشعور مولود من الحب
لحيوان أليف من وطن أو أسرة أو أحد أفراد أسرته. ولا عجب أن يطرق الشاعر
العربي هذا الباب لجهله، فهو الذي تحمل ويلات حروب القبائل، وما أجبره
على الانتقال والسفر بعيداً عن الوطن والابتعاد عن أحبائه وأصدقائه. عاشت
حياة بدوية من مكان إلى مكان في خلف المروج والمياه، ثم تعاني من شبح البلاء
والتأثير من هجمات أعداء الإسلام في البلاد، ويتم ترحيلها بحثاً عن المعرفة أو
الرزق، حتى إن لم يكن الشاعر من المنبوذين، الشوق والحنين إلى عاشق عزيز، أو
مروج الشباب وذكريات الشباب. مثل في شعر عمر بن أبي ربيعة :

قَدْ هَاجَ قَلْبَكَ بَعْدَ السُّلُوءِ الْوَطَنِ #

وَالشُّوقُ يُجَدِّثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجْنِ^{٣٧}

هـ. الغزل

هذا نوع من الشعر يكون موضوعه الرئيسي الغناء للحبيبة وذكر
فضائلها. حيث يصف الشاعر جمال حبيبته ويذكر أماكن الجمال فيها، وكأنه

^{٣٧} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إيرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

يتغني عن جمال جسدها، أو جمال عينيها، أو إشراق وجهها، كما يعبر الشاعر
عن شكواه من ألم الانفصال عن أحد الأحباء، ويُعده عنها أو عن رحلتها،
وتمنوا القرب والوصل من الحبيب. هناك نوعان من الغزل: الغزل العذري، والغزل
الصريح، وهناك العديد من الشعراء الذين اشتهروا في هذا المجال.^{٣٨} مثل قصيدة
قيس بن ذريح :

نُبَاكِرُ أُمِّ تَرُوخٍ غَدًا رَوَاحَا

وَلَنْ يَسْطِيعَ مَرْتَهَنَ بَرَاحَا

سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ

أَصَابَ الْحُبُّ مَقَلَّتَهُ فَنَاحَا^{٣٩}

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

و. الاستعطاف

^{٣٨} محمد يا كيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إيرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

^{٣٩} نفس المرجع

الاستعفاف عرض قديم لغرض الشعر العربي، ويسمى أحياناً اعتذاراً. أولئك الذين يتابعون تاريخ الفن هذا سيرون أنه لم يكن هناك حقبة واحدة من الأدب العربي دون واحد أو أكثر من الشعراء الذين يكتبون الشعر بحثاً عن التعاطف أو التعاطف. اعتذاراً عن إساءة معاملتهم، مثل التلميح، على سبيل المثال، أو عما نُسب إليهم خطأً أو تم ذكره بشكل صحيح. مثل في شعر العباس بن الأحناف :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ هَوَىٰ #

وَلَمْ يَكْ مَوْصُولًا بِجَبَلِهِمْ حَبَلِي

بِحُرْمَةٍ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ #
UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A
مِنْ الْوُدِّ إِلَّا مَا رَجَعْتُمْ إِلَى الْوَصْلِ

ز. الرثاء

وهذا من صور المديح على الإنسان، ولكن بعد الموت، فإذا كان الحمد مدحاً لهذا الشخص في حياته، فإن النحيب هو مدح هذا الشخص بعد وفاته، وذكر أعماله، والتعبير عن حزنه في الشعر، والرثاء من فيضانه.

المشاعر الصادقة التي تقطر مع فقدان والحسرة والألم والأسى والندم يفيض

بالدفع. الحزن والمرارة. مثل في شعر أبو البقاء الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ

فَلَا يُغَيِّرُ بَطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتُهَا دَوْلُ

مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْزَامُ

وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ

وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ^{٤٠}

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

ح. الوصف

إنه شيء أصلي تعود جذوره إلى عصور ما قبل الإسلام، ولا يكاد يوجد

شعر بدونه. سيطر معظم شعراء ما قبل الإسلام على شعرهم واختاروه كأشياء

^{٤٠} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إيرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

في الشعر. يصفون الطبيعة الحية للغزلان والخيول والظباء والماشية البرية وما إلى ذلك، كما يصفونها في غزالاتهم، سواء كانت جديرة بالثناء أو مؤسفة، حتى في الهجاء. لقد اعتاد العرب على ذلك، لذلك لم يكن هذا الهدف موجودًا في حد ذاته منذ عصور ما قبل الإسلام إلا في حالات نادرة. مثل في شعر الوصف قول

كشاجم أبو الفتح محمود بن الحسين الكاتب :

كَأَنَّ النِّيلَ حِينَ أَتَى بِمِصْرٍ

وَفَاضَ بِهَا وَكَسَرَتِ التَّرَائِغُ

وَأَحْدَقَ بِالْقُرَى مِنْ كُلِّ وَجْهِ

سَمَاوَاتٌ كَوَاكِبُهَا ضِيَاغٌ^{٤١}
UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

^{٤١} محمد ياكيسيك، الأدب في اللغة العربية، مجلة جامعة بيتليس إيرن للعلوم الاجتماعية، تركيا، ٢٠١٩، ص. ١٦٣.

الفصل الثالث

منهجية البحث

للحصول على المعلومات التي يحتاجها الباحث و يحقق أهداف البحث

وأغراضه يلزم أن يسلك الباحث على الطرائق التالية :

أ. مدخل البحث

من المدخل، كان هذا البحث عبارة عن البحث النوعي والتي من المؤكد

أن إحدا ميزاتهما الحيوية القصوى هي أنها لا تتعامل مع معلوماتها لي نخرج المعالجة

الإحصائية الرقيمة. ومن حيث نوعه هذا البحث هو الدراسة المكتبية وهي

البحث الذي تكون عملياته بالبيانات والمعلومات من النص إما من الكتب أو

المجالات أو الصحف والجرائد وغيره.⁴²

ب. بيانات البحث و مصادرها

⁴² Kartini, *Metodologi Riset Sosial* (Bandung: Bandar Maju), hal:33, 1996.

أما بيانات البحث فهي الكلمات أو الجمل أو النصوص التي تدل على الأغراض الشعر. وأما مصدر بيانات هذا البحث فهي ديوان ابن زيدون للدكتور شوقي ضيف.

ج. طريقة جمع البيانات

يتم استخدام طريقة جمع البيانات من قبل الباحث الذي يجمع البيانات "كيف" تشير إلى شيء مجردة، ولا يمكن إدراكها في شكل كائنات مرئية للعين، ولكن يمكن عرضها فقط من قبل المستخدم.

بناء على نوع البحث الذي يتم إجراؤه، أي البحث في المكتبات، للحصول على البيانات، قام الباحث بجمع البيانات من خلال الفحص العميق لشعر ابن زيدون في ديوان ابن زيدون للدكتور شوقي ضيف.

د. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التي يستخدمها الباحث هي التحليل الكيفي عند ميلس و هوبيرمان التي تشمل بثلاث المراحل، وهي :

١. تحديد البيانات : يختار الباحث البيانات التي توافق بأسئلة البحث.

٢. عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها: يعرض الباحث البيانات

حسب النقاط في أسئلة البحث ثم يفسرها ويناقشها باستخدام

النظرية الموجودة في الإطار النظري المتعلقة بغرض الشعر.

٣. استنتاج البيانات: يستنتج الباحث من البيانات التي تم الحصول

عليها بعد عملية تحديد البيانات وعرض البيانات و تحليلها.

هـ. خطوات البحث

ويتبع الباحث في إجراء بحثه بثلاثة مراحل التالية :

١. مرحلة الاستعداد: يقرأ الباحث المصدر المرجعي بشكل متكرر حتى

يفهمه.

٢. مرحلة التنفيذ: يجري الباحث بحثه في هذه المرحلة بفهم عام

للمناقشة ثم يركز على المناقشة الرئيسية.

٣. مرحلة الإنجاز: يكمل الباحث بحثه ويربطه بالإطار النظري في

الفصل الثاني ثم يعرضه للمناقشة للدفاع عنه ثم ينقحه ويصححه بناء

على ملاحظات المناقشة.

الفصل الرابع

تحليل البيانات

المبحث في أنواع الأغراض في شعر ابن زيدون

في هذا البحث حاول الباحث أن يعرض البيانات الذي قد وضحها في الباب الثاني وتحليلها ومناقشتها. وأما مراحل الدراسة الذي يستفيد منها الباحث في عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها فهي مرحلة التعرف على أنواع الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون في ديوان ابن زيدون للدكتور شوقي ضيف، بما يلي:

أ. الغزل

كان لعشق ابن زيدون لولادة، وحبه الشديد لها، وقلبه ومشاعره المرتبطة بها دورًا رئيسيًا. في احتلال نفسه وإعطائه شعريًا غزير الإنتاج، وبالتالي ترجمة ما في حزنه من حب وإخلاص. لشعر الغزل يختلف الشعر بين شكوى وحنين. مليئة بمشاعر عشاق نفس الشاعر.

١. عمق الهوى و الحب

ونجد في ديوان ابن زيدون في إحدى قصائده التي تذكر حبه العميق، ومن قصيدة

ابن زيدون في الولادة وكان يقضي المساء في ندوته فرحاً قال:

رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ نِقَابٍ

وَعُصْنَ البَانِ يَرْفُلُ فِي وِشَاحٍ

فَلَوْ اسْتَطِيعُ طَرْتُ إِلَيْكَ شَوْقاً

وَكَيْفَ يَطِيرُ مَقْصُوصُ الجَنَاحِ

عَلَى حَائِي وَصَالٍ وَاجْتِنَابٍ

وَفِي يَوْمِي دُنُوٌّ وَانْتِزَاحٍ

وَحَسْبِي أَنْ تُطَالِعَكَ الأَمَانِي

بِأُفْقِكَ فِي مَسَاءٍ أَوْ صَبَاحٍ^{٤٣}

أما الحب فقد بلغ قدراً كبيراً، وكان على شكل ولادة ابنة الخليفة المستكفي

أميرة الأندلس، وشاعرة فصيحة، وكانت صاحبة المجلس الأدبي الشهير. في قرطبة،

يتردد عليها الشعراء والشخصيات للحديث عن الأدب والشعر، وهنا لقاء عاشقين،

ثم تشتعل نار العاطفة، وتتشابك القصة، وكأس الشعر يدور بين الاثنين بين

^{٤٣} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

العلاقات، المهجر والحب والغيرة والعديد من القصائد توضح أن شعر ابن زيدون في
الولدة صادق ملتهب ويقوده الغياب والحضور، وقال إن هذا من أعماله التي قام بها
بعد ترك صديقه، وفيه يذوب بشوق وحزن، ويأمل بوعد القناعة والتواصل، على حد

قوله.

٢. وداعا لحبيته

يعبر ابن زيدون في إحدى أبياته عن يأس الشاعر وألمه، لأن قلب صاحبه
خاو منه، وأظلمت عينيه العالم، فيغني أغاني الشوق لهذه الألحان الحزينة الحزينة.

وَصَانِكِ مِئِّي وَفِيَّ أَبِيُّ

لِعَلِقِ الْعَلَاقَةَ أَنْ يُتَدَلَّ

سَعَيْتِ لِتَكْدِيرِ عَهْدِ صَفَا

وَحَاوَلْتِ نَقْصَ وِدَادِ كَمَل

وَلَوْ شِئْتِ رَاجَعْتِ حُرَّ الْفَعَالِ

وَعُدْتِ لِتِلْكَ السَّجَايَا الْأَوَّلِ

فَلَمْ يَكْ حَظِّي مِنْكَ الْأَخْسَ

وَلَا عُدَّ سَهْمِي فِيكَ الْأَقْلَّ

عَلَيْكَ السَّلَامُ سَلَامُ الْوَدَاعِ

وَدَاعَ هَوًى مَاتَ قَبْلَ الْأَجْلِ^{٤٤}

يجد ابن زيدون نفسه أمام سيل من العواطف المتدفقة، وجيش من المعاني القوية، يقودها مجموعة من الكلمات التي تدل على حزن الشاعر وشوقه لعلاقة محبوبته، فيفتحها بهجومه على من يحسده، وانتهت لحظة السعادة بعد أن فقدوها. كل هذا يدل على كآبة في قلب الشاعر، ورغم ذلك فهو يحتلم هذا الحب. ثم يحتتم بإخبارها أنه سيبقى في هذا الحب ما دامت على قيد الحياة.

ب. الاستعطف

١. طلب التعاطف

ألف ابن زيدون هذه القصيدة في وقت مبكر من حياته البائسة في السجن، حيث قام بتوبيخ أبو الحزم علانية وصلّى وتذلل نفسه.

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَيْكِيَ الْعَمَامُ عَلَيَّ مِثْلِي #

وَيَطْلُبُ تَأْرِي الْبَرَقُ مُنْصَلَّتِ النَّصْلُ

^{٤٤} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٥٥.

وَهَلَّا أَقَامَتْ أَجْحُمُ اللَّيْلِ مَأْتَمًا

لِتَنْدُبَ فِي الْآفَاقِ مَاضِعًا مِنْ نَثْلِي^{٤٥}

الشاعر يمتدح أبي حزم قبل أن يفكر في محنته. يشبه الشاعر نفسه بخيول يتقدم على أقرانه في السباقات. لكنه كان جالسًا في رطانة المرطبات، وارتفعت قرابينه، وتئن من العذاب، لكن لم يكن أحد يستمع إلى شكاواه المتكررة. ويعاتب الشاعر أبو الحزم على إهماله في رسائله يحثه مرارًا على العفو عنه وإطلاق سراحه رغم ذلك، إلا أن الشاعر ما زال يأمل في مغفرة أبي الحزم التي يشواق إليه مثل الأرض القاحلة تشواق للمياه التي تتدفق من سجن المطر:

جَوَادٌ إِذَا اسْتَنَّ الْجِيَادُ إِلَى مَدَى

تَمَطَّرَ فَاسْتَوَى عَلَى أَمَدِ الْحَصْلِ

تَوَى صَافِنًا فِي مَرِبِطِ الْهُونِ يَشْتَكِي

بِتَصْهَالِهِ مَانَالَهُ مِنْ أَدَى الشَّكْلِ

^{٤٥} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٦٠٠.

أَفِي الْعَدْلِ أَنْ وَافْتِكَ تَتْرَى رَسَائِلِي #

فَلَمْ تَتْرَكْنِ وَضَعًا لَهَا فِي يَدِي عَدْلٍ

أُعِدُّكَ لِلْجَلِّيِّ وَأَمْلُ أَنْ أُرَى #

بُنْعَمَاكَ مَوْسُومًا وَمَا أَنَا بِالْعُغْلِ

وَمَا زَالَ وَعْدُ النَّفْسِ لِي مِنْكَ بِالْمَنَى #

كَأَنِّي بِهِ قَدْ شِمْتُ بَارِقَةَ الْمِحْلِ^{٤٦}

ويختتم الشاعر قصيدته، ليس فقط بالإفراج عنه، ولكن أيضًا بمغفرة أبي الحزم، وصورته

الجميلة، وعودة العلاقات الطيبة بينهما.
UIN SU
S U R A B A Y A
٢. التعذيب والألم في السجن

^{٤٦} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٦٢.

لم يستمع أبو الحزم إلى توسلات الشاعر في القصيدة السابقة، فألف هذه القصيدة التي يعبر فيها من جهة عن الأرق والأرق من تركه حبيبته، ومن جهة أخرى عذابه. في السجن والألم، قال أبا الحزم بحمده عذب الرائحة:

ما جالَ بَعْدَكَ لِحَظِي فِي سَنَا الْقَمَرِ

إِلَّا ذَكَرْتُكَ ذِكْرَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ

وَلَا اسْتَطَلْتُ دَمَاءَ اللَّيْلِ مِنْ أَسْفِ

إِلَّا عَلَى لَيْلَةٍ سَرَّتْ مَعَ الْقِصْرِ

نَاهِيكَ مِنْ سَهَرٍ بَرِحَ تَأَلَّفُهُ

شَوْقٌ إِلَى مَا انْقَضَى مِنْ ذَلِكَ السَّمْرِ

فَلَيْتَ ذَاكَ السَّوَادَ الْجَوْنَ مُتَّصِلٌ

لَوْ اسْتَعَارَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ^{٤٧}

^{٤٧} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٦٤.

الأيام البيضاء يحكمها ظلام البؤس، وقلبي يهتم بها ككتيبة، ويوضع القدر عند
قدمي بعد أن امتطيت نيزكاً، وأبقى في عتمة سجن، وبيتي ينزل من الإحساس ببروز
قمرهم الشعري، ولا بدعة، فهو عودة الحدث وتقلب الظروف والزمن! لكن في
الداخل هناك نقاش للأفكار والأفكار، وصراع الأوهام، والشاعر ينثر دموعاً من
خلال خياله لعذاب ولادة بعدي، ويتجادل معه من رعب رسالتي، وأتركه مع تبكي
عيون فراق ووضوح. أين بلدي نديمي أبو المحاسن فساعدني في الإفراج عن أسيري،
وأنقذني من ظلام هذا السجن، فكنت أسيرة لما أردت وأسيرتي، وغادرت قرطبة
حيث الروح مني. وانفصل رغماً عني عند شروق الشمس حتى لو بيته بعيد ومعبده
بعيد.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A
٣. الألم والعزاء في السجن

أرسل الشاعر هذه القصيدة من سجنه إلى صديقه الكاتب الشهير أبي حفص
بن برد. تحسدها وتعجب بأصدقائها وكيف لم يذكروا اسمها في سلامتها، ويقلبوا
صفحات الدهر أمامها، يواسيها مصيبتها، وأخيراً يتحدث إلى صديقتها، ويطلبون
منها ألا تكف عن جنونها، لأنها تحبه أن يفرح وهي الجزء المحزن في عتمة سجنه
وظلامه، ويقول :

ما عَلَى ظَنِّي بِاسٍ # يَجْرُحُ الدَّهْرُ وَيَاسُو

رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرِّ # ءِ عَلَى الْأَمَالِ يَاسُ

وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَا # لٌ وَيُرِيدُكَ احْتِرَاسُ

وَالْمِحَازِيرُ سِهَامٌ # وَالْمِقَادِيرُ قِيَاسٌ^{٤٨}

وقد تلا الشاعر القصيدة أثناء وجوده في السجن، حيث كان يتناول أهداف الإخوان، هذه الأهداف التي تشكل قسماً واسعاً في ديوان ابن زيدون. لهذه القصيدة قيمة كبيرة، فهي تمثل معاناة شاعر من السجن عانى منه نتيجة مؤامرة دبرها ضده أناس حسودون وأعداؤه، بينما ينقل معاناته ويشكو من همومه لصديقه أبي حفص

بن برد الأصغر. UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

٤. طلب المساعدة في تهمة جنائية

لحن الشاعر هذه القصيدة بعد ثورة دكوان على أبي الوليد بن جمهور عام

٤٤٠ هـ، ونقل أن أبا الوليد وضع حد لهذه الثورة، والشاعر حزين وقلق، نافيا

^{٤٨} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٦٨.

تداعيات الثورة. ولكنه يعبر عن توبته مما يدل على أن الشبهات أحاطت به
ووجهت إليه الاتهامات، ويرجع ذلك أساسًا إلى إقامة روابط قوية بينه وبين هذا
المنزل، بيت بني دكوان، وربما لهذا هاجمهم بشدة في القصيدة. قال خوفًا من محاكمة

أبي الوليد وعاطفته، راجيًا أن يخلصه من حجر العثرة:

هَلِ النِّدَاءُ الَّذِي أَعْلَنْتُ مُسْتَمِعٌ

أُمٌ فِي الْمِنَاتِ الَّتِي قَدَّمْتُ مُنْتَفِعٌ

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ حَظِّ يُسَوِّفُ بِي

كَالْيَأْسِ مِنْ نَيْلِهِ أَنْ يَجْذِبَ الطَّمَعُ

تَأْبَى السُّكُونََ إِلَى تَعْلِيلِ دَهْرِي لِي

نَفْسٌ إِذَا خَوَدَعَتْ لَمْ تُرْضِهَا الخُدْعُ

لَيْسَ الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا دَلِيلَ حِجَى

فَإِنَّهَا دُولٌ أَيَّامُهَا مَتَّعٌ^{٤٩}

وقد أفرج ابن زيدون عن عشيقه المخلصين، وعاد إلى سجنه، وتمرد على سجنه، وتمرد، وذكر أصحابه، وتمنى شفاعتهم عليه، فكتب لصديقه أبي الوليد بن عميد الجماعة. يتوسل لكن أبا الوليد رغم حبه ورغبته في الإفراج عن أسريه كان يخشى التحدث إلى والده. في حالته كانت صرخات ابن زيدون في الهواء.

ج. المديح

١. ابتهاج قلب الشاعر

كان ابن زيدون صديقا لأبي الوليد بن جهور، وعندما توفي والده اعتلى عرش قرطبة من بعده، فرح قلب الشاعر، وشعر وكأن العالم يرن من حوله أخبارا كتيبات عن الحب والنشوة.

ما لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكَ

فَيَمِيلُ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِطْفَاكَ

^{٤٩} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٦٩.

هَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكَ سُلَافَهَا

بِزُرُودِ ظَلَمِكَ أَوْ بِعَذَابِ لَمَاكَ

بَلْ مَا عَلَيكَ وَقَدْ مَحَضْتُ لَكَ الْهَوَى

فِي أَنْ أَفُوزَ بِخُطْوَةِ الْمِسْوَاكِ

نَاهِيكَ ظُلْمًا أَنْ أَضُرَّ بِي الصَّدَى

بِرَحًا وَنَالَ الْبُرِّ عَوْدُ أَرَاكِ

وَهَاءَ لِعَطْفِكَ وَالزَّمَانُ كَأَمَّا

UNAN AMPEL
S U R A B A Y A

٢. ملتمس الوزارة

وأعرب الشاعر لأبي الوليد في القصيدة السابقة عن آماله عليه، كما قال له،

وقلدي برأي جميل. وكان واقفاً على بابه ينتظر فحص التماساته، ولم يكن يطلب

^{٥٥} شوقي ضيف، نوابع الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٧٢.

مألاً أو هدايا، بل كان يسعى لمنحه مقاليد بلاده ليكون وزيراً ومستشاراً له. الرأي
والحكم.

أَجَلٌ إِنَّ لَيْلِي حَيْثُ أَحْيَاؤُهَا الْأُسْدُ #

مَهَاهُ حَمَّتْهَا فِي مَرَاتِعِهَا أُسْدُ

بِمَانِيَّةٍ تَدْنُو وَيَنَآي مَزَاهَا #

فَسَيَّانٍ مِنْهَا فِي الْهُوَى الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ

إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهَا تَمَرَّدَ مَارِدٌ #

وَعَزَّ فَلَمْ نَظْفَرْ بِهِ الْأَبْلُقُ الْفَرْدُ
NAN AMPEL
S U R A B A Y A

تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ اعْتِيَادِهَا #

وَنَخِيلٌ تَمَطَّى نَحْوَ غَايَاتِهَا جُرْدُ

لِحْيٍ لِقَاحٍ تَأْنِفُ الضَّيْمَ مِنْهُمْ #

جَحَاجِحَةٌ شَيْبٌ وَصِيَابَةٌ مُرْدٌ^{٥١}

٣. شكر عن فرحته لأبي الوليد

وقال في إحدى قطع قصيدة ابن زيدون إنه أعرب عن فرحته لأبي الوليد، يقول :

يَا بَنِي جَهْوَ الدُّنْيَا بِكُمْ

حَلَيْتِ أَيَّامَهَا بَعْدَ الْعَطَلِ

إِنَّمَا دَوْلَتُكُمْ وَاسِطَةٌ

أَهَدَتِ الْحُسْنَ إِلَى عِقْدِ الدُّوَلِ

نَحْنُ مِنْ نَعْمَائِكُمْ فِي زَهْرَةٍ

جَدَّدَتِ عَهْدَ الرَّبِيعِ الْمُقْتَبَلِ

طَابَ كَانُونٌ لَنَا أَثْنَاءَهَا

فَكَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ بِالْحَمَلِ^{٥٢}

^{٥١} شوقي ضيف، نوابع الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٧٦.

هذه الفرحة لأن أبو الوليد الشاعر امتثل لرغبته، واستجاب لطلبه، فجعله وزيرا له، وأعطاه السيطرة على بلاده. طار بعيدًا سعيدًا، وفي خضم هذه الفرحة ذهب ليقول زمن قصيدة أن هذه القصيدة من تأليف.

٤. تهنئة و مديحه لابنته

في إحدى آياته ينقل ابن زيدون مديحه لابنته في عيد الأضحى، لأنها حققت الهدف من الإلقاء والتنغيم.

أما في نسيمِ الريحِ عَرَفُ مُعَرَّفُ

لَنَا هَلْ لِدَاتِ الْوَقْفِ بِالْجَزَعِ مَوْقِفُ

فَتَقْضِي أَوْطَارَ الْمَنَى مِنْ زِيَارَةِ

لَنَا كَلْفٌ مِنْهَا بِمَا نَتَكَلَّفُ

ضَمَانٌ عَلَيْنَا أَنْ تُزَارَ وَدَوَّهَا

^{٥٢} شوقي ضيف، نوابع الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٧٩.

رِقَاقُ الظُّبَى وَالسَّمَهْرِيُّ الْمُتَّقِفُ

وَقَوْمٌ عِدَى يُدُونَ عَنْ صَفْحَاتِهِمْ

وَأَزْهَرُهَا مِنْ ظُلْمَةِ الْحِقْدِ أَكَلَفُ^{٥٣}

ترك الشاعر قرطبة وحبه اليائس لإشبيلية، فذهب إلى ساحة الملك المعتضد. ولإيفاء هذه النعمة كان ابن زيدون يدون مدائحه، ويذاعها في مناسبات مختلفة، عندما انتصر على أعدائه، وانتصر في حروب كثيرة، وحين حصل على الأعياد وانتشرت ملذاته.

٥. تحية

كتب ابن زيدون هذه القصيدة يحجى المعتضد، عندما انتصر ابنه إسماعيل على ابن الفتاس، حاكم بطليوس، وقتل ابن أحد الأمراء الذين نصره، وهو العز بن إسحاق بن عبد الله. ويقول

لِيَهِنِ الْهُدَى إِنْجَاحُ سَعِيكَ فِي الْعِدَا

^{٥٣} شوقي ضيف، نوابع الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٨٠.

وَأَنْ رَاحَ صُنْعُ اللَّهِ نَحْوَكِ وَإِغْتَدَى

وَهَجُّكَ سُبُلَ الرُّشْدِ فِي قَمْعٍ مِّنْ غَوَى

وَعَدْلُكَ فِي إِسْتِئْصَالِ مَنْ جَارَ وَإِعْتَدَى

وَأَنْ بَاتَ مَنْ وَالَاكَ فِي نَشْوَةِ الْغِنَى

وَأَصْبَحَ مَنْ عَادَاكَ فِي غَمْرَةِ الرَّدَى

وَبُشْرَاكَ دُنْيَا غَضَّةِ الْعَهْدِ طَلْقَةً

كَمَا ابْتَسَمَ النُّوَّازُ عَنِ أَدْمَعِ النَّدَى^{٥٤}

قلت أعلاه إن أباطرة الطوائف منقسمون فيما بينهم، وتتأجج حرب بينهم.

وهذه الآية من أمثلة ما يتعلق بابن زيدون. وذلك بسبب اندلاع حرب بين المعتضد

صاحب إشبيلية وابن الأفطس صاحب بطليوس، وهزم ابن الفتاس بهزيمة رهيبية

وخسر خسائر فادحة.

^{٥٤} شوقي ضيف، نوايغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ١١، ٢٠٠٥، ص. ٨٥.

د. الرثاء

١. تعزية

في إحدى أبياته، لحن ابن زيدون هذه القصيدة لما توفي أبو الحزم وتولى ابنه أبو

الوليد من بعده. ويقول

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي #

نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُمُ شَادٍ^{٥٥}

في هذه القصيدة يبدو أنه أعجب بكلمات هذه القصيدة، فرثى أم أبي الوليد

بقصيدة أخرى بناء على وزنها وسردها. وكرر العديد من آياته. ولما مات المعتد عزي

المعتمد وهنأه بقصيدة ثقل ورواية. في قصائده التي تتحدث عن الموت والحياة،

تساوي الحياة بالموت والحياة بالبكاء، يشبه صوت بكاء الموتى ونحيبهم بصوت

بشرى، ويشبه الصوتان بصوت الحمام فوق الأشجار، التي عندما نسمعها لا نفرق

بين ما هذا. أن تكون حزينًا أو سعيدًا.

^{٥٥} شوقي ضيف، نوايغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٨٨.

ولعل السبب الذي دفع ابن زيدون إلى ذلك هو أنه عشق هذه القصيدة لدرجة أنه

تشبث بالكلمات ومعناها كلما حاول أن يندب شيئاً مهماً، ويقول :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ ضَمَّتْهَا الْقَبْرُ

وَأَنَّ قَدْ كَفَانَا فَقَدْنَا الْقَمَرَ الْبَدْرُ

وَأَنَّ الْحَيَا إِنْ كَانَ أَقْلَعَ صَوْبُهُ

فَقَدْ فَاضَ لِلْأَمَالِ فِي إِثْرِهِ الْبَحْرُ

إِسَاءَةٌ ذَهْرٍ أَحْسَنَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا

وَذَنْبُ زَمَانٍ جَاءَ يَتْبَعُهُ الْعُذْرُ

S U R A B A Y A

فَلَا يَتَّهَنُّ الْكَاشِحُونَ فَمَا دَجَا

لَنَا اللَّيْلُ إِلَّا رَيْثَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ^{٥٦}

^{٥٦} الديوان، ص. ٨٨٠

فالتفت ابن زيدون إلى السماء، فأمطر على الميت المحسن، واعتذر له أنه لم يفعل إلا ما يراه حقًا وصحيحًا، وأنه استمع إلى المشتكين، فزينوا له الباطل، و دخله من فح قول ما لا يستطيع إنكاره. ثم هنا الحاكم الجديد، ودعاه بالنجاح والدفع، ففرح أبو الوليد بالثناء، وجلس الشاعر إلى جانبه، وقدم له كل أنواع الأوسمة التي ملأته ثقة وسرور.

٢. صبر جميل ولطف وتقوى والدة المعتضد

ولما توفيت أم المعتضد فرثاها ابن زيدون بقصيدة طويلة تحدث فيها عن تقواها ومساعدتها للفقراء والبائسين، وأنها لم تموت إلا بفرح عينها معها. الابن وسلطته على الدولة والشعب، ويقول :

UIN SUNAN AMPEL
أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ هَضْبَ مَتَالِعِ Y A

أُصِيبَ بِهِ لِأَنَّهُدَّ أَوْ لَتَضَعُضَعَا

مَنَازٍ مِنَ الْإِيمَانِ لَمْ يَعُدْ أَنْ هَوَى

وَحَبْلٌ مِنَ التَّقْوَى وَهِيَ فَتَقَطَّعَا

وَتَشْمَسُ هُدًى أَمْسَى لَهَا الثُّرْبُ مَغْرِباً #

وَكَانَ لَهَا الْمِحْرَابُ فِي الْخِدْرِ مَطْلَعَا

لِئِنْ أُتْبِعَتْ مِنَّا غَمَامَةً رَحْمَةً #

لَقَدْ ظَلَّلْتَ ذَاكَ السَّرِيرَ الْمَرْقَعَا^{٥٧}

هـ. الحنين و الشوق

١. حنين إلى حبيبته

وفي ديوان ابن زيدون آية من الشعر تذكر الحنين لحبيبته، أي :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا

وَنَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَّحْنَا

حَيْنٌ فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا

مَنْ مُبْلِعُ الْمَلْسِينَا بِانْتِزَاحِهِمْ

^{٥٧} شوقي ضيف، نوايغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٩٠.

حُزناً مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُئَلِينَا

أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مازَالَ يُضِحُّنَا

أُنْسًا بِفُرِّهِمْ قَدْ عَادَ يُكِينَا^{٥٨}

وهنا يبدأ الشاعر قصيدته بحزن وندم على حالته التي تغيرت من التقارب بينه وبين محبوبته إلى مسافة ومسافة تزداد مع كل يوم. لقد تحول القرب إلى مسافة، وأصبح اللقاء نفورًا مما يجعله بائسًا ومتعذبًا، كما نجد أن الشاعر يستخدم الكلمات كثيرًا للتعبير عن اتساع وطول المسافة وقوة الشوق، حيث يستخدم الكلمات بأحرف طويلة. حيث تتسع الروح للتعبير عن ألمها، ونجد هذا في كل كلمات الآية الأولى. يقول إن المسافة المؤلمة بينه وبين حبيبته أصبحت هي القاعدة بعد القرب

الذي كان في يوم من الأيام مكانًا للقاء والتواصل والاعتراب والهجر.

٢. الشوق للقاء صديقتيه

في إحدى قصائده يعبر ابن زيدون عن شوقه، ولا يطيق الانتظار لمقابلة صديقتيه،

وفيه يخلط بين اليأس والأمل، وهذا الأمل أهم منه.

شَخْصٌ يُدَكِّرُنِي فَاهُ وَعُرَّتُهُ

^{٥٨} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٤٩.

شَمْسُ النَّهَارِ وَأَنْفَاسُ الرِّيحِ

لَيْنَ عَطِشْتُ إِلَى ذَاكَ الرُّضَابِ لَكُمْ

قَدْ بَاتَ مِنْهُ يُسَقِّينِي فَيُرِينِي

وَإِنْ أَفَاضَ دُمُوعِي نَوْحَ بَاكِيَةٍ

فَكَمْ أَرَاهُ يُغَيِّنِي فَيُشَجِّينِي

وَإِنْ بَعُدْتُ وَأَضَنْتَنِي الْهُمُومُ لَقَدْ

عَهْدْتُهُ وَهُوَ يُدِينِي فَيُسَلِّينِي

أَوْ حَلَّ عَقْدَ عَزَائِي نَأْيُهُ فَلَكُمْ

حَلَلْتُ عَنْ خَصْرِهِ عَقْدَ الثَّمَانِينَ^{٥٩}

أحب ابن زيدون امرأة جميلة وذكية من الجانب الحلو من الفضيلة ولطف
الضمير، كان يتوق إلى عاشق يملك قلبه، وعشاق القلب الحساس وذكاء المرأة الجميلة

شكلوا عالماً جميلاً من الشعر.

٣. الشكوى لأحبائه

^{٥٩} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص. ٥٤

في إحدى أبياته يتأوه الشاعر في هذا الشكوى وهو غريب منبوذ، ويتحدث

عن أحزانه وأفراحه وآلام حبه وتشجيعه وحنانه وقلبه ينبض بحبه. ويقول :

هَلْ تَذْكُرُونَ غَرِيبًا عَادَهُ شَجْنُ

مِنْ ذِكْرِكُمْ وَحَقًّا أَجْفَانَهُ الْوَسْنُ؟

يُخْفِي لَوَاعِجَهُ وَالشُّوقُ يَفْضَحُهُ

فَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْهِ السِّرُّ وَالْعَلْنُ

يَا وَيْلَتَاهُ، أَيَّبَى فِي جَوَانِحِهِ

فَوَادُهُ وَهُوَ بِالْأَطْلَالِ مُرْتَهَنُ

وَأَرْقَ الْعَيْنَ وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ

ورقاً قد شققها إذ شقني حزناً^{٦٠}

في عيد الفطر، تسود البهجة حيث يلتقي الأهل والأصدقاء، ويعود الوافد إلى

أحضان عائلته للاستمتاع بلحظات الدفء التي كان يتوق إليها في عزلة. ومن هذه

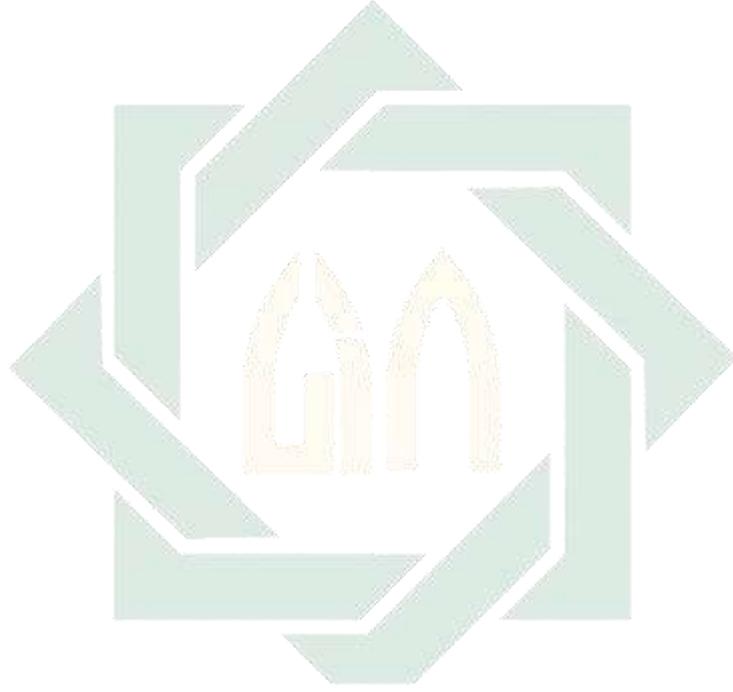
التجربة المريرة والمؤلمة التي مر بها ابن زيدون، ابتكر هذه القصيدة التي يخاطب فيها

عائلته وأحبائه الذين تركهم قسراً، ثم يتحسر الشاعر على مشاعره الضائعة بالفرح

^{٦٠} شوقي ضيف، نوابغ الفكر العربي ابن زيدون، دار المعارف، القاهرة، ط ١١، ٢٠٠٥، ص ٥٧.

والأمان، ويتساءل كيف يمكن أن يسكن قلبه في حضنه وهو متعلق بوطنه وعائلته

ومأسور بالذكريات الجميلة التي لا تنسى معهم.



UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بعد أن بحث الباحث عما يراد بموضوع هذا البحث يعني أنواع الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون المتناولة في ديوانه للدكتور شوقي ضيف، تنوعت حصل على أن الأغراض الشعرية في شعر ابن زيدون هي :

١. أما شعر ابن زيدون الذي يغرض الغزل في الديوان وهو

أ. نجد في شعر ابن زيدون "رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ نِقَابٍ" لأن يغرض إلى إيصال عمق الهوى وحبه لحبيته.

ب. أما في شعر ابن زيدون "عَلَيْكَ السَّلَامُ سَلَامُ الْوَدَاعِ" لأنه وداعا لحبيته.

٢. أما شعر ابن زيدون الذي يغرض للاستعطاف في الديوان وهو

أ. نجد في شعر ابن زيدون "أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَبْكِيَ الْعَمَامُ عَلَيَّ مِثْلِي" الذي يغرض لطلب تعاطف لأبي الحزم.

ب. أما في شعر "مَا جَالَ بَعْدَكَ لِحْظِي فِي سَنَا الْقَمَرِ" ليعبر التعذيب والألم في السجن لأن لم يستمع أبو الحزم إلى توسلات الشاعر في القصيدة السابقة.

ج. أما في شعر ابن زيدون "ما على ظنيّ باس" ليعبر الألم والعزاء في السجن لأنه تحسدها وتعجب بأصدقائها وكيف لم يذكروا اسمها في سلامتها.

د. أما في شعر "هل النداء الذي أعلنتُ مُستمعٌ" لطلب المساعدة في تهمة جنائية.

٣. أما شعر ابن زيدون الذي يغرض المديح في الديوان وهو

أ. نجد في شعر ابن زيدون "ما للمدام تُديرها عيناك" ليعبر ابتهاج قلب الشاعر لأن اعتلى عرش قرطبة.

ب. و في شعر "أجل إن ليلى حيث أحيأوها الأسد" أعرب الشاعر لأبي الوليد عن آماله عليه.

ج. أما في شعر "يا بني جهور الدنيا بكم" شكر عن فرحته لأبي الوليد لأن أبو الوليد الشاعر امتثل لرغبته، واستجاب لطلبه، فجعله وزيرا له، وأعطاه السيطرة على بلاده.

د. في شعر "أما في نسيم الرياح عرفٌ مُعرفٌ" تهنئة و مديحه لابنته.

هـ. في شعر "ليهن الهدى إنجاح سعيك في العدا" تحية ابن زيدون إلى يحيى المعتضد، عندما انتصر ابنه إسماعيل على ابن الفتناس.

٤. أما شعر ابن زيدون الذي يغرّض الرثاء في الديوان وهو

أ. نجد في شعر ابن زيدون " أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ ضَمَّهَا القَبْرُ " لما توفي أبو الحزم وتولى ابنه أبو الوليد من بعده.

ب. أما في شعر " أُصِبْنَا بِمَا لَوْ أَنَّ هَضْبَ مَتَالِحٍ " لما توفيت أم المعتضد فرثاها ابن زيدون بقصيدة طويلة تحدث فيها عن تقواها ومساعدتها للفقراء والبائسين.

٥. أما شعر ابن زيدون الذي يغرّض الحنين و الشوق في الديوان وهو

أ. نجد في شعر ابن زيدون " أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا " تذكر الحنين لحبيته.

ب. أما في شعر " شَخْصٌ يُدَكِّرُنِي فَاهُ وَعُورَتُهُ " لأنه الشوق للقاء صديقه.

ج. و في شعر " هَلْ تَدَكُّرُونَ غَرِيبًا عَادَهُ شَجْرٌ " لأنه الشكوى لأحبائه.

ب. الاقتراحات

وقد تم الباحث في هذا البحث، لذا يؤمل أن يكون هذا البحث مفيداً، خاصة لدراسة الأدب والمسائل المتعلقة به. وتأمل الباحثة من يهتم بأخذ نظرة أكثر دقة لهذا البحث بحيث يتبادر إلى أذهانهم حول مسألة الغرض الشعري.

هذا البحث لا يخلو من النواقص والأخطاء، لذلك يأمل الباحث في الاختيار والتصحيح حتى يقترب هذا البحث من استكمال البحث العلمي. يأمل المؤلف حقاً أن يكون القراء وخاصة طلاب في الشعبة اللغة العربية وآدابها في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية، هناك متابعة تتعلق بهذه الكتابة بمزيد من التفاصيل عن مؤلفات ابن زيدون.

SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A

قائمة المراجع

المراجع العربية

ابن عذاري المراكشي، "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، دار الثقافة،

بيروت - لبنان، ١٩٨٣.

أحمد محمود، "الأغراض الشعرية عند الحنّاد (١٦٣٤-١٧٢٠)" (جامعة إينون)،

تركيا، ٢٠٢٠.

أحمد مكّي، الظاهر، دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، لبنان: دار

المعارف، ١٩٨٧.

أحمد الهاشمي، "الفن السابع في تاريخ أدب اللغة العربية"، المكتبة التجارية الكبرى،

٢٠١٥.

أقدح حسناء، النرجسية و تجلياتها في غزل ابن زيدون، جامعة دمشق للآداب

والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣.

إنريقولزون، تاريخ الأدب، (بالمبانيج: مطبعة الجامعة الإسلامية الحكومية رادن

فتاح)، ٢٠٠٧.

التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب الأول والثاني، بيروت: دار القطب

العلمية، ١٩٩٣.

حسنى محمد حسن عازيم، اضواء على الأدب العربي في عصر صدر الإسلام،

(القاهرة) بدون عام.

داود، أنيس، التجديد في سير المحجر، مصر: دار الكاتب العربي للطباعة والنصر،

١٩٦٧.

داود محمد، الغرض الشعري، المصطلح والمفهوم عند القدماء والمحدثي، مجلة

دراسات، (جامعة طاهري محمد بشار)، ٢٠١٤.

رائدة زهدي رشيد حسن، "الماء في شعر البحتري وابن زيدون: دراسة موازنة"،

UIN SUNAN AMPEL
S U B A Y A
(الجامعة نجة الوطنية)، ٢٠٠٩.

ريم عايد، "الصورة الفنية في شعر ابن زيدون"، جامعة العلوم الإسلامية العالمية،

الأردان، ٢٠٠٩.

الربيعي، محمد بن عبدالرحمن، الأدب العربي وتاريخه، المجلد الثاني، الرياض: جماعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٢ هـ.

سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، بيروت، لبنان، دار الرتيب الجميعة،

.٢٠١٤

صالحى إيمان، "الأغراض الشعرية في ديوان الشاعر الشعبي أحمد بن سعود دويم"

(جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي)، ٢٠٢١.

صلاح الدين محمد عثمان محمد، "شرح رسالة ابن زيدون بين الصفدى وابن

عليم"، جامعة أمدرمان الاسلامية، سودان، ٢٠٠٦.

عبدالصاحب مهدي علي، "في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري"،

مجلة جامعة الشارقة، ٢٠١١.

عثمان، أحمد وكاهيا بوانا، الأدب العربي فشل العباسي والأندلسي وعشري

الانثا، جاكرتا: كلية الأدب وعلوم الأنسانية، ٢٠١٠.

علي حسن بن رشيق القيراني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (القاهرة:

المكتبة التوفيقية)، ٢٠٠٦.

عمر فروق، المنهج الجديد في التاريخ الادب العربي، بيروت، دار الكتب العلمية،

.١٩٨٤

فوزي حضر، "العناصر الإبدأ في شعر ابن زيدون" كويت، ٢٠٠٤.

محمود عاد، "الأغراض الشعرية في ديوان كعبي عالي للشاعرة نعيمة نقري" (جامعة

الشهيد حمه لخضر بالوادي)، ٢٠٢٠.

وهبة، مجدي وكامل المهندس، معجم المصلى في اللوحة والأدب، لبنان: مكتب

لبنان، ١٩٨٤

هيكل، أحمد، دراسات الأدبية، لبنان: دار المعارف، ١٩٨٠.

المراجع الأجنبية

Kartini, (1996), *Metodologi Riset Sosial*, Bandung: Bandar Maju.

Nuruddin, A., & Syaifuddin, A. (2023). *Characteristics and Beauty of Modern Poetry by Ibn Zaydun*. *Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature*.

UIN SUNAN AMPEL
S U R A B A Y A